

## محتويات الفصل

تمهيد:

I - الإدراك

II - السلوك

III - علاقة الإنسان بالمحيط

IV - العوامل المؤثرة في إدراك الفضاءات الخارجية

IV - 1 الراحة في الفضاءات الخارجية

IV - 2 الأمن في الفضاءات الخارجية

IV - 3 الفضاء الخارجي والجمال

IV - 4 التنوع في الفضاء الخارجي

IV - 5 التفاعل الاجتماعي مع الفضاء الخارجي

IV - 6 معنى المكان

V - الصورة الذهنية للفضاءات الخارجية " L'imagibilité "

V - 1 الصورة عند كالن " Gorden Cullen "

V - 2 الصورة الذهنية عند كيفن لانش " Kevin Lynch "

VI - العناصر المساعدة في إدراك الساحة

VI - 1- النباتات

VI - 2- الماء

VI - 3- تهيئة الأرضية

VI - 4- التأثير الحضري

VII - إدراك انفتاح أو انغلاق الساحة

VIII - النشاط والحيوية في الفضاءات العامة.

الخلاصة

## تمهيد:

إن البحث والاهتمام بتطبيقات الساحة وجهدنا إلى البحث في ميدان مهم عرف بالادراك، ذلك أنه يقدم لنا فكرة عن أحاسيس الأفراد أثناء تواجدهم بالساحة، كما يعطينا تفسيراً عن تحركاتهم ووضعياتهم وحالتهم النفسية بها، وتظهر أهمية هذا الجانب في استخلاص العلاقة المتبادلة التأثير بين الفضاء من جهة والمستعمل من جهة ثانية، وبالتالي إمكانية التنبؤ بسلوكيات الأفراد، انطلاقاً من هذا المنظور يمكن توجيه المصممين إلى خلق ساحات أكثر استعمالاً ونجاحاً، ومن أجل ذلك يأتي هذا الفصل ليقدّم لنا مختلف العلاقات المتبادلة بين الفضاء ومستعمليه، وكذلك لمعرفة العوامل التي يمكنها الإسهام في هذه الجوانب.

## I - الإدراك:

الإدراك عملية مهمة ووسيلة لاكتشاف الإنسان ما يحيط به سواء كانت عناصر فيزيائية أو حركات اجتماعية، ويمكن للإنسان ذلك بواسطة آليات مختلفة كالرؤية السمع واللمس والحركة...، التي تسمح له بتكوين صورة ذهنية عن الوسط الخارجي، كما تؤدي إلى خلق انفعالات داخلية له، في هذا الصدد صرح بايلي نقلاً عن وود (Wood) أن الإدراك يمكن أن ينطلق من قيام الإنسان بتخزين كل الإشارات الصادرة عن الأعضاء الحسية له والتي تعبر عن أشياء من المحيط الخارجي، فيقوم الدماغ بشرح تلك المعلومات وتجميع القادمة منها من نفس الشيء ثم تحويلها إلى بيانات دماغية معبرة عن الصورة الخارجية بكل تفاصيلها. (Bailly,1978,p163)

يبدو أن الكثير من الباحثين ربطوا الإدراك بحالة الملاحظ داخل المحيط الموجود فيه، وأنه ناتج أيضاً عن التجارب الداخلية له، أما علماء النفس فيؤكدون على وجود علاقة بين التطور الذهني للشخص والمحيط الذي يقوم بإدراكه، في هذا السياق أشار فيشار (Fusher) للمكانة التي يحتلها الإدراك في علم النفس، ولقد عبر عنه بأنه آلية تضع بوضوح المعاني والآثار في منهجية فعالة لتخزين وشرح وتحويل المعلومات، كما اعتبر الإدراك بمثابة العامل الوسيط الذي يقع بين الإنسان والمحيط الخارجي، بالإضافة إلى ذلك أكد فيشار على أهمية الإدراك البصري وذلك لأنه يقدم صورة وتفسيراً عن الوسط الفيزيائي. (Fusher,1981)

أما أفكار رابوبورت (Rapoport et Kantor,1967) حول الإدراك فإنها تستند إلى إشارته

للإدراك في ثلاث نقاط هي:

□ **إدراك المحيط:** ويعبر في هذه الحالة عن إجابة حسية للفرد تجاه المحيط بشكله: الطبيعي والفيزيائي والاجتماعي، وأن لهذا المحيط أثرا في كيفية إدراك الفرد وفهمه، يبرر ذلك تواجده فيه، كما صرح ريبورت بوجود عوامل داخلية تساهم في إدراك المحيط وتتمثل في شخصية الفرد وعاداته وجنسه وعمره...وأضاف أن هناك تداخل في التأثير المتبادل بين الإنسان ومحيطه وأن كلاهما يساهم في عملية الإدراك.

**الشعور والإحساس:** ويعبر عن الوجه الذي يفهم فيه الأشخاص المحيط، يترجمون ذلك بالمعاني والدلالات، ويدخل في ذلك ثلاثة عناصر هي: التسمية والتصنيف والنظام، وقد بين ريبورت أن للمرأة والرجل أحاسيس وعواطف مختلفة عن المحيط مرجعا ذلك إلى الاختلاف في نمط الأنشطة ومكانة كل منهما في المجتمع، كما أضاف أن لهذه الأحاسيس دور في توجيه السلوكات.

**تقييم المحيط:** وهو منهجية لاستخلاص وتجسيد المعطيات، إذ يقوم على شرح إجابات الأفراد ويتأتى ذلك من خلال الصور التي يمتلكونها عن المحيط، ويضيف ريبورت أن للقيم والطموحات والمعايير الثقافية والتجارب الداخلية أهمية في تقييم المحيط.

ولقد توصل كابل (Capel) إلى أن لكل إنسان صورة ذهنية عن الأماكن وهي لا تتطابق مع الواقع المسجد في المدينة، ولقد عبر عن ذلك بالجغرافية الشخصية، أما الإدراك من وجهة نظره المجالية فيشكل خريطة ذهنية تتهيكل من ثلاث نقاط هي: السكنات، أماكن العمل ومركز المدينة، حيث تعمل الفضاءات العامة على الربط بينها، كما أشار أن الإدراك اليومي للأماكن السكنية وأماكن العمل يؤدي إلى معرفة الفضاءات في حين هذه المجالات الواقعة داخل الأحياء وأماكن العمل ومركز المدينة هي بالضرورة أماكن معروفة. (Capel,1975)

توصل لوري (Laurie,1986) ومن خلال دراسته للإدراك إلى استنتاج ثلاث عناصر تساهم في حدوث عملية الإدراك وتعرف الإنسان على ما يحيط به وهي :

**الشكل:** وهو شيء أساسي للإدراك البصري والصوتي، إذ يسمح بتنظيم المظهر، كما أنه يختلف حسب عمر الملاحظ.

• **المخطط المنطقي:** ويعمل على تعديل إدراك الفرد حسب تجربته وثقافته وتعلمه...وهو بذلك يعبر عن العوامل والمؤثرات النفسية، كما أنه يقدم بعدا في فهم الأشياء المدركة.

• **المعلم:** دور المعلم يرتبط بحجم الشيء وعلاقته مع الفضاء، إذ يمكن للشيء أن يكون معلما من خلال لونه وشكله وموقعه وخصائصه... كما تختلف قيمة الشيء كمعلم حسب طريقة ملاحظة الفرد له وكيفية تنقله حوله.

### نتيجة:

مما تم عرضه يمكن القول بأن إدراك الفضاءات العامة والساحات يرتبط بعدة جوانب نذكرها فيما يلي:

إدراك الفضاء يتعلق بالفرد أو الشخص نفسه، أي حسب جنسه وسنه وثقافته وعاداته وتقاليده، ولذلك دلالة على أن الفضاء الواحد يمكن أن يدرك بأشكال مختلفة من فرد إلى آخر، ولل فرد نفسه حسب الحالة النفسية له.

إن الصورة والهيئة التي عليها المحيط أو الفضاء يمكنها أن تخلق معان إما واضحة أو غامضة، سهلة أو صعبة، وهذا ما يؤثر في كيفية إدراك الإنسان لها، وبصيغة أخرى حسب درجة سهولة قراءة الفرد لهذا الفضاء، كما أن هذه الصور التي يأخذها الفرد عن الفضاء لا تتطابق بالضرورة مع واقعها وإنما تعبر عن حجم الأشياء المدركة، وهي أيضا كفيلة بخلق مشاعر الرفض أو القبول للفضاء.

• إن إدراك الإنسان للفضاء ليس بالضرورة أن يتم في مرحلة واحدة، بل قد ينتج عن عمليات متلاحقة من تردد الإنسان على نفس الفضاء، وفي كل مرة يكتسب معارف جديدة عنه، كما يتمكن من إزالة الغموض عن بعض حيثياته، وهذا من اكتشافه لعناصر وجزئيات جديدة فيه.

## II - السلوك:

إن دراسة السلوكيات والتصرفات الإنسانية داخل مجال معين تكتسب أهمية بالغة لأنها تقدم صورة عن التأثيرات المتبادلة بين الأشخاص والمحيط، والسلوك حسب معجم العلوم الاجتماعية يعبر عن الحركات والتغيرات والإجابات لأي كان فردا أو مجموعة عن المحيط الموجود فيه، في حين عرف إيتلسون (Ittelson,1976) المحيط بأنه منهجية معقدة يتبع فيها الشخص نظام وترتيب الإطار الفيزيائي المحيط به والذي يسبب له استجابات معينة، بينما صرح بايلي (Bailly,1978,p163) نقلا عن لوين (Lewin) أن المحيط لا يمثل الإطار الخارجي فقط، ولكن يفهم أيضا من العلاقة المتبادلة التأثير بين الفرد والمحيط، ووضع ذلك في المعادلة التالية :

$$C=f(P,E)$$

**C**: سلوك الإنسان.

**P**: الشروط الشخصية للفرد.

**E**: المحيط الذي يتواجد فيه الفرد.

لقد أشار زايسيل (Zeisel) للبحوث المتعلقة بالسلوكات وجه لوجه مع المحيط بأنها القرار والتصرف الذي بواسطته يمكن تصميم وتخيل فضاءات الحياة والعمل والراحة...وتكون أكثر تعلقا باحتياجات الفرد، ولقد توصل زايسيل إلى تقسيم السلوك إلى مجموعة عناصر هي: الفاعل (المتصرف)، الفعل (التصرف)، العلاقات الاجتماعية والثقافية والمحيط الفيزيائي. (Zeisel,1981)

إن العلاقة بين الشخص والمحيط ينتج عنها تصرفات تعبر عن الأحاسيس الداخلية للفرد اتجاه المحيط، يؤكد روتليج (Rutledge) أن الأشخاص غالبا راضون عن المحيط الذي قد ينتقده المصمم، في حين هم غير راضين عن تلك التصاميم التي يضعها المصمم بحزم، وهو ما يبرز مدى الاختلاف في الإدراك بين المستعمل والمصمم، وبذلك تكون السلوكات التي ينتهجها المستعمل داخل محيطه تختلف عن تنبؤات المصمم في أغلب الأحيان. (Rutledge,1976)

### III - علاقة الإنسان بالمحيط :

إن تواجد الإنسان ضمن محيط ما يجعله في علاقة معه، في هذا الصدد عرف كانتر (Canter,1975) عدة أنماط من التفاعل بين الإنسان والمحيط، وهذا بعد تقسيمه إياه إلى: محيط حراري ومحيط صوتي ومحيط ضوئي ومحيط طبيعي ومحيط مجالي ومحيط حضري، وهي بالنسبة له مؤثرات خارجية لها أثر في راحة الشخص أثناء تواجده فيه، والتقسيمات لا تختلف عما أشار إليها زوكولاوي (Szokolay,1980) في العلاقات الثلاثة التالية:

**العلاقة الفيزيولوجية:** وترتبط بالمحيط الحراري والضوئي والصوتي.

**العلاقة الفيزيائية:** وتعبر عن علاقة الفرد بالفضاء وأبعاده حتى يتمكن من احتواء الأنشطة المختلفة له.

□ العلاقة البيكولوجية: هذا النوع من علاقة الإنسان بالمحيط ينقسم إلى عدة أنماط من التفاعلات، حيث يعد نظام الإدراك الأكثر أهمية ووضوحا فيها، والذي من خلاله يتمكن الفرد تحصيل المعلومات عن الوسط الخارجي.

#### نتيجة:

يبدو أن للسلوك علاقة كبيرة بإدراك الإنسان للمحيط، وكذا بوضعيات وشكل المحيط نفسه، يدخل في هذا الأمر جوانب تتعلق بالإنسان وحالته النفسية وعاداته وتقاليده وسنه وجنسه وكل ما يمكن أن يؤثر في الإدراك، وكذلك جوانب تتعلق بالمحيط نفسه، وهذا ما يتطلب منا دراسة علاقة الإنسان بالمحيط لما لها من أثر على سلوكيات الأفراد، كما يظهر أن بين السلوك والإدراك تداخلا كبيرا وأن كل واحد منهما يساهم في الآخر.

#### IV - العوامل المؤثرة في إدراك الفضاءات الخارجية:

إن إدراك الإنسان للمحيط الخارجي له علاقة بمؤثرات داخلية تظهر في أجهزته الإدراكية وحالته النفسية ووضعيته داخله، كما له علاقة بمؤثرات خارجية أيضا لها أثر كبير على إدراكه للمحيط، يمكنها أن تعكس حالته النفسية وتؤثر عليها، في حين هناك عناصر أخرى لها علاقة بثقافته وتفكيره اتجاه ما يحيط به، ويمكن تلخيص العوامل المؤثرة في إدراك الفرد للمحيط الخارجي فيما يلي:

#### IV - 1 الراحة في الفضاءات الخارجية:

إن دراسة الراحة يمكننا من معرفة الحالة النفسية للشخص داخل الفضاء الموجود فيه وهذا كونها عاملا مهما ورئيسيا له، حيث تعد حرارة الجو وحركته ورطوبته...عوامل محدثة ومؤثرة فيها، صرح كانتر (Canter) أن الراحة يجب أن تشكل فائدة مهمة في إدراك الفضاء الخارجي، كما يجب أن تشكل معيارا أساسيا إذا كان الفضاء مصمم على أنه نقطة جذب للسكان. (Canter,1975)

إن الاهتمام بالراحة جانب حاولت العديد من المدن القديمة تجسيده بتصميمها وفق الشروط المناخية الخاصة بها، حيث أخذت بعين الاعتبار حركة الشمس واتجاه الرياح...هذا الاهتمام لم يعد مجسدا في بعض المدن المعاصرة، ولقد أرجع قودمان (Goodman) ذلك إلى بعض سلبيات التطور التكنولوجي، كما صرح أنه وعلى الرغم من توفير التطور التكنولوجي لفضاء مشروط

ومتحكم به داخل المباني إلا أنه أدى إلى إفساد الفضاء الخارجي وجعله غير مريح وغير صحي، وهو أمر تعكسه فضاءاتنا الخارجية من خلال التلوث الجوي وارتفاع درجة الحرارة. (Goodman,1968,p251)

لقد أكد سبيرن (Spirn) على أهمية الراحة في الفضاءات الخارجية، كما أشار إلى وجود وسائل فعالة يمكنها أن تساهم في ترقية مناخ الفضاءات الخارجية، ويمكن ذلك من خلال استعمال الأشجار والنباتات، بذلك هو يلمح إلى أهمية استعمال الغطاء النباتي ليس فقط للزينة وإنما أيضا كمعدل للمناخ، كما يقدم لنا فكرة عن المكونات التي يمكنها ترقية الساحات في المدينة وجعلها أكثر راحة. (Spirn,1984)

#### IV - 2 الأمن في الفضاءات الخارجية:

الأمن حاجة إنسانية ضرورية أيضا مثله مثل الراحة الجسدية، وانعدامه أو ضعفه يأتي من النقص في التحديد المجالي وسوء الرقابة وقلة الإضاءة ونقص النشاط والحيوية... كل تلك الأمور حسب نيومان (Newman,1972) يمكنها أن تساهم في مشكلة الأمن، أما من وجهة نظر هايكشير فإن شكل السكن الجماعي يحطم مصطلح الفضاء الجماعي أو المشترك، فهو لا يساهم في الاتصال بين الأفراد والسكان، كما لا يمكنه تحديد الأجزاء عن الحي، وصرح أيضا أن الفضاءات الواقعة داخل الحي لا يمكن اعتبارها آمنة أو جماعية أو عامة مستدلا بذلك من وجود المجرمين وشاربي الخمر وغيرهم من غير المرغوب فيها. (Heckscher,1977,p320)

لقد درس نيومان (Newman) الأمن في الفضاءات العامة في عدة أحياء من نيويورك، وتمكن من تحديد أنماط التصميمات المشجعة للجريمة، فتوصل أن العمارات العالية تنتج معدل جريمة عال بالنظر إلى الفضاء المحيط بها، وهي لا يمكن اعتبارها فضاءات عامة ولا خاصة كما أنها لا تنتمي إلى أي فوج سكني، وتشكل أيضا جيبا عمرانيا والذي قد يتم تهيئته على أنه ساحة صغيرة، ولقد اقترح نيومان كحل لذلك هو توجيه نوافذ المساكن بطريقة تسمح بمراقبة الفضاء. (Newman,1972)

#### IV - 3 الفضاء الخارجي والجمال:

الجمال لا يمثل الترف والبذخ فقط، ولكنه حاجة ضرورية وأساسية، في هذا المضمار أشار لانث (Lynch) إلى أن النوعية الجمالية هي عنصر مسؤول وضروري في الحياة

الاجتماعية واليومية، ولقد عرفها على أنها حوار غير مباشر شديد وعميق بين الفرد والشيء الذي يدركه. (Lynch,1981)

كما يرى لوري (Laurie) أن الجمال عنصر مهم لنوعية حياتنا، وأنه إدراك بصري عال المستوى لمظهر عالمنا الخارجي، ويمكن من تحصيل السعادة والرضى، ولقد قدم التجارب حول الجمال في نمطين: الأول يركز على النوعية البصرية للطبيعة حيث يتشكل من وجود الماء والنباتات والأشجار، والثاني فهو ناتج من الهندسة واستعمال الأبعاد الرياضية. (Laurie,1986,p179)

إن الاهتمام بجمال الفضاء على العموم والساحة على الخصوص كفيل بخلق صورة قوية تمكن الفرد من اكتساب معان جميلة عن المكان، وبالتالي التواجد به، كما أن الجمال أمر يمكن لمختلف المتدخلين في التصميم المساهمة فيه.

#### IV - 4 التنوع في الفضاء الخارجي:

يعد التنوع عنصرا تكميليا للوحدة وضروري لأجل إدراكها وكذا الشعور بالارتياح اتجاهها، صرح قودمان (Goodman) أن للتغير والتنوع في الإشارات والدلالات الناتجة عن المحيط الفيزيائي دورا مهما عند الإنسان، كما يعد أمرا ضروريا من أجل التوازن الذهني له. (Goodman,1968,p251)

لقد أثبتت دراسات أجراها باحثين آخريين أن للتنوع أثر على تطور التنظيم الإنساني وعلاقته مع المحيط، في حين علماء النفس يعتقدون أن هذا الخيار اتجاه المحيط يمكن اعتباره سلوكا استكشافيا كما يمكن تحديده في أربعة متغيرات هي:

**التعقيد:** ينتج من عدم انتظام الدلالات والإشارات الناتجة من العناصر المكونة للمحيط.

**الغموض:** الإشارات الغامضة تضم عناصر غير واضحة أو محددة، كما تسمح بعدد كبير من التفاعلات الممكنة مع المحيط.

**التجديد:** يعتبر مكونا مهما في التنوع، فالشيء الجديد يظهر إشارات مختلفة عن الدلالات والإشارات المعاشة سواء لوجودها دون سابق أو كونها جديدة على حياة الإنسان.

**المفاجأة:** يرتبط التنوع في المحيط بأثر المفاجأة، كما أن أثر هذه الأخيرة هو بدلالة مستوى التنوع والتغير وكذا تألف الفرد مع المحيط.



## IV - 5 التفاعل الاجتماعي مع الفضاء الخارجي:

الكائنات الإنسانية ذات طبيعة اجتماعية في الغالب، وهذا لأن الأفراد يظهرون في حاجة ماسة للتفاعل الاجتماعي بينهم، يبرز ذلك في انتمائهم إلى الأفواج الاجتماعية وتكوينهم للصدقات، وكذا رغبتهم في الاتصال فيما بينهم، يدعم تلك الجوانب الرغبة في التسلية واللهو، لذلك فإن التفاعل المشترك يصبح ضرورة ملحة من أجل تحقيق وضع اجتماعي للأفراد، وتعد الفضاءات العامة أحد الأماكن المميزة لتلك التفاعلات الاجتماعية والمؤمنة لها، وهذا من خلال عملها على تسهيل الالتقاء بين الأفراد، إذ يساعدها في ذلك شكلها وتصميمها وكذا التجهيزات التي تحتويها، إذ أن: "الفضاءات العامة... فضاء للتفاعل ومكان أين كل شخص يمكنه ملاحظة الآخرين ويصبح ملاحظا بواسطتهم..." (Rutledge,1981)

لقد أكد لوري (Laurie) على أهمية التصميم في تسهيل وتمكين التفاعل الاجتماعي، ويتأتى ذلك من خلال خلق نقاط جذب، كما ألحق أن وجود عناصر مثل المقاعد وبعض الأنواع من التأثيث العمراني يمكنه أن يسهل أو يعيق هذه الحاجة الاجتماعية. (Laurie,1986,p179)

## IV - 6 معنى المكان :

يعبر مصطلح المكان عند للفلاسفة القدامى عن علاقة الإنسان بالمحيط الفيزيائي وما ينتج من أحاسيس اتجاهه، بينما صرح رالف (Relph) بأن الأشخاص الذين يشغلون مكانا ما فلا يمكنهم التواجد من دونه، كما أضاف أن كل شخص في حاجة لأن يبدي علاقة مع مكان ما وهذا من أجل التعريف والتعبير عن وجوده، وكذا كنوع من إبرازه لشخصيته، وأكد رالف أنه حتى يكتسب مكان ما هذه الوضعية عليه إبداء هوية وشخصية خاصة به، وعبر عن ذلك بروح المكان أو هندسة المكان. (Relph,1977,p24)

لقد أقر كانتر (Canter) أن التواجد بمكان معين يعبر عن الحصول وتملك للأحاسيس الظاهرة اتجاهه، كما أكد على أهمية تصميم المكان كوحدة وليس تصميمه كفضاء، وأن الهدف من التصميم هو خلق الأماكن. (Canter,1977,p157)

والساحة يمكنها أن تحمل معنى المكان، إذ يمكنها ذلك من خلال اكتسابها لعناصر أو تهيئة تعبر وبكل وضوح عن هويتها كساحة، كما أن وضوح مكوناتها يمكن أن يعطي تعريفا واضحا عنها، في هذا الصدد اعتبر تشولز (Schulz) مفترق الطرق داخل المدينة بمثابة ساحة تخلق قوة

أكثر لمعنى الالتقاء، وهو ما يستدعي التفكير في محيطها، وصرح أن التجارب اليومية بينت أن الحركات المختلفة هي في حاجة لأوساط مختلفة لتتمكن من السير بطريقة مرضية. (Schulz,1981,p7)

**نتيجة:**

إن ما تم عرضه عن العوامل المؤثرة في إدراك الفضاءات العامة يقدم لنا فكرة عن وجود المستعمل داخلها، وأن هذه الفكرة تتمثل لديه في الصورة الداخلية المعبرة عن مفهومه لهذه الأماكن، أما أحاسيسه اتجاه الفضاء فتبقى راسخة في ذهنه أو تزول حسب الدلالات التي قدمها له، ولقد عبر عن ذلك بالتصور، ومن ناحية أخرى يظهر أن لهذه العوامل التي تم ذكرها أثر كبير في التقبل أو الرفض للفضاء وذلك حسب الظروف التي تواجد عليها، وهو الأمر نفسه الذي يحكم التواجد في الفضاء أو الغياب عنه.

#### **V - الصورة الذهنية للفضاءات الخارجية " L'imagibilité " :**

لقد توصلت العديد من الدراسات إلى وجود صورة ذهنية للإنسان عن المحيط الموجود فيه تعمل على توجيه حركته وإدراكه للفضاء، كما تساهم في صنع سلوكياته أيضاً، وتعد هذه الصورة كنتيجة للإدراك البصري، وتختلف من شخص إلى آخر، كما يعد التردد على نفس الفضاء عاملاً مكوناً ومثبتاً ومقوِّلاً لها، وهو لا يعني إيجابيتها بالضرورة، حول هذا الجانب تبرز العديد من الأفكار نذكر منها أبحاث كالن (Cullen)، لانش (Lynch) وغيرهم.

#### **V - 1 الصورة عند كالن " Gorden Cullen " :**

بحث كالن في الأثر البصري للمدينة اتجاه سكانها والذي يكتسبونه من خلال محاولتهم اكتشافها، فتمكن من شرح كيف يمكن الحصول على أثر انفعالات الفرد، ووضع ذلك في ثلاث مصطلحات مهمة وتتمثل فيما يلي:

**\* حركة الملاحظ:** عند حركة الشخص في المدينة تتولد لديه أحاسيس مختلفة نتيجة ملاحظته وإبصاره لعناصر متنوعة، وهو ما يكون لديه صوراً مختلفة عنها ويمكن من ترسيخها في دماغه.

**\* وضعية الملاحظ:** يرتبط الإنسان ارتباطاً وثيقاً بمحيطه ويتأثر به، أما انفعالاته فقد تكون نتيجة لوضعيته فيه، إذ نجد مثلاً أن الوضعية الوسطية أو المركزية داخل فضاء معين تمكن

الفرد من أخذ صور مختلفة عن تلك التي يأخذها الفرد من أطرافه أو في نقاط أخرى، كما أنها تختلف حسب حجم الفضاء ذاته، وهذا ما ينتج أحاسيس مختلفة في كل مرة، لذلك تبقى وضعية الإنسان ضمن المجال بالغة الأهمية بالنظر إلى حجم الأشياء التي يمكنه إدراكها.

\* **تركيب المحيط:** إن التركيب والتداخل بين مجموعة من العناصر مثل اللون والشكل والحجم والوضوح والغطاء له دور في خلق محيط منسجم أو غير ذلك، كما بينت التجارب الناجحة أن تتأثر هذه العناصر قادر على تشكيل محيط متناغم يمكنه لفت الانتباه إليه وخلق صورة ذهنية واضحة وسهلة التذكر.

## V - 2 الصورة الذهنية عند كيفن لانش " Kevin Lynch " :

تعد أعمال لانش من أهم الدراسات المجالية التي تتناول إدراك وتحسس مكونات المدينة، ولقد عرضها في كتابه صورة المدينة " L'image de la cité "، حيث قام فيه بتحليل النوعية البصرية لثلاث مدن أمريكية هي: لوس أنجلوس (Los-angeles)، جيرسي (Jersy)، بوسطن (Boston)، ولقد حاول لانش البحث عن وسيلة التعبير الكمي عن الصورة العمومية، وهذا من خلال تحقيق ميداني يطلب فيه من السكان إنجاز مخطط للمدينة مع تحديد تفاصيله، وهو ما سمح له الوصول إلى مستوى الصورة الذهنية لدى كل فرد انطلاقاً من ثلاث مركبات هي: الهيكل والهوية والدلالة. (Lynch,1969)

لقد توصل لانش إلى أن الصورة الذهنية تبنى من عملية حركة الذهاب والإياب للملاحظ داخل المحيط، وأن هذا الأخير يصنع صورة متلاحمة يمكن للناس إدراكها بطريقة مترابطة، كما حدد لانش خمس عناصر أساسية هي: الحدود، الأحياء، الأنوية، المعالم والطرق، وصرح بأن هذه العناصر الخمسة كفيلة بوضع صورة كاملة عن المدينة، وأنه من خلالها يتم استعمالها واكتشافها، كما أن التجميع بينها يسمح بهيكل الوسط العمراني وبتقديم هوية له. (Lynch,1969)

عبر لانش عن فكرته تلك بالتصور " L'imagibilité " والذي عرفه بوضوح المظهر وسهولة التعرف عن عناصر المدينة وهيكلتها في مخطط واضح، وأنه بسبب العوامل الحسية يسمح بتوجيه الأمن العاطفي للسكان كما يغذي الفرد بالمعاني، كما يسمح بتشكيل الرموز والذكريات الجماعية، وأكد لانش أن نوعية الأشياء قادرة على إثارة صورة قوية وأنه بسببها أيضاً تملك

استمرارية في الوضوح وتصبح أكثر ترسيخا في العقل، وأن هذه الصور تتبع من حاجة الإنسان لمعرفة محيطه وتمكن من هيكلته له. (Lynch,1969,p33)

والعناصر الخمسة المهيكلة والمشكلة للصورة حسب لانث هي كالتالي:

**الطرق (Les Voies):** شبكة الطرق هي العنصر الأكثر تمييزا بالنسبة للملاحظ، وهذا لكثرة استعمالها في الحركة والنقل، كما أنها تحيط بمختلف مركبات المدينة من مباني وفضاءات، وهي تمكن من الربط بين مختلف مكونات المدينة وكذلك ملاحظتها وملاحظة كل المركبات المتواجدة على حوافها.

• **الأنوية أو العقد (Les Nœuds):** وتمثل النقاط القوية في النسيج الحضري، لانث عرض أمثلة عنها مثل أماكن تقاطع الشوارع ونقاط توزيع الطرق وأماكن التحويل في النقل...، والساحة تمثل نوعا من الأنوية، حيث تتقاطع فيها الشوارع وكذلك تتوزع الحركة إلى اتجاهات مختلفة، بذلك تضمن وظيفة التوزيع والتقاطع، إضافة إلى ذلك لانث محطات المترو والقطار والنقل البري كأمثلة عن ذلك، وهو يري أيضا أن قوة التعبير البصري للأنوية تتطلب نوعية شكلية تسمح بالوضوح في الاتجاهات والربط بين مختلف الطرق والمباني.

• **المعالم (Les Repères):** وهي نقاط مرجعية تعمل على توجيه السكان داخل النسيج الحضري، وذلك من خلال إحصارها ورؤيتها من نقاط مختلفة، يتم ذلك لارتفاعها أو انفرادها التصميمي، كما يمكن رؤيتها من خلال الامتداد الطولي للشوارع المؤدية لها، صرح لانث أنه على المعالم الانتشار في المدينة بمسافات مختلفة لتضمن فعالية التوجيه، وبذلك تساهم في خلق أحاسيس عاطفية لدى الملاحظ والمواطن، كما قدم أمثلة عنها كالعمارات العالية، القبة المذهبة...

• **الحدود (Les Limites):** وتمثل العناصر المستمرة التي لا يعتبرها الملاحظ طرقا مثل حواف الأنهار والطرق، حدود التوسعات العمرانية، خطوط سكة الحديد... كما عبر عنها لانث بالحواجز الفيزيائية والنفسية لإطار الحياة (المباني).

• **الأحياء (Les Quartiers):** هي العنصر الثاني المهيمن في المدينة، وتحدد بتواجد عدة خصائص مميزة لها تعبر عن نمط المباني والوظائف والفن الهندسي التي هي عليه، وأيضا من أصناف الحياة عليها، وهي بذلك تشكل تمثيلا لهوية المدينة.

## نتيجة:

إنه من خلال دراستنا للتصور يمكن القول أنه لا يتعلق بالمكان بمعزل عن الأماكن الأخرى من المدينة وإنما يبدي ترابطاً مع مكونات أخرى منها، أما بالنسبة للساحة فيبدو أنها في علاقة مع مكونات أخرى من المدينة كالمباني المحيطة بها والشوارع المؤدية إليها، ومن جانب آخر الصورة التي يأخذها الفرد عنها لها علاقة بالمكونات الموجودة فيها بوضوح جيد، كما تبرز سهولة القراءة لها والتعرف عليها من خلال عناصر كالتسمية والتصنيف والمعالم التي تحتويها والتي تساهم في خلق صور عنها لدى الفرد، انطلاقاً من هذا بحثنا عن العناصر التي تساهم في التعرف على الساحة وإدراكها جيداً.

## VI - العناصر المساعدة في إدراك الساحة:

تتركب الساحة من عدة عناصر ومكونات يمكنها التعبير عنها، كما أنه لها القدرة على خلق جاذبية نحوها إذا ما أحسن تشكيلها وتصميمها، ولقد أشار سابلي (Sablet,1988) إليها في العناصر التالية:

## VI - 1- النباتات:

تركيبية من التهيئة الحضرية تعطي أكثر وجوداً وتعريفاً للفضاء وهذا من خلال شكلها وظلها وحركتها ورائحتها، كما يظهر أن وجود النباتات داخل الفضاء له عدة مزايا منها: النباتات تعمل على تثبيت الغبار المتطاير في الهواء، أي بمثابة مصفاة طبيعية للهواء.

• النباتات (الأشجار) لها القدرة على احتواء الضجيج والتخفيف منه.

تساعد النباتات في خلق مناخ محلي وبعث النسيم المنعش في الهواء.

تساعد النباتات في قتل البكتريا.

إضافة إلى هذه المزايا فتوجد النباتات داخل الساحات العامة له فوائد كثيرة تجعل منها عنصراً من عناصر تهيئتها وهذا كونها:

• أداة تهيئة حكيمة وجميلة تساعد في تقسيم المساحات والتقليل من سيطرة المواد الإسمنتية على المجال.

• تنوع النباتات يثري الساحة ويؤثر في أحاسيس الإنسان وانفعاله بالجمال والرومانسية.

- وجود النباتات داخل الساحة يعمل على خلق التوازن والتزواج بين المكونات الطبيعية والاصطناعية كونه يمثل العنصر غير المطابق لوجود الإسمنت.
- للنباتات تأثير نفسي على الإنسان من خلال الألوان المتنوعة التي تعكسها والروائح التي تطرحها وكذا الظل والهواء المنعش الذي تحتويه.
- وجود النباتات داخل الساحة يخلق لها بعدا ثالثا وهو الارتفاع، كما يمكنه من خلق صور جميلة ومظهر مميز لها، بالإضافة إلى أنه يقدم توازنا بينه وبين المباني المحيطة بها. إنه وللمزايا التي تقدمها النباتات جعل منها عنصرا مرغوبا من طرف أكثر الناس وأيضا أحد أسرار نجاح بعض الساحات التي أحسنت موضعها بها.

## VI - 2- الماء :

الماء هو عنصر ضروري للحياة، كما أنه مهم في المظهر الحضري، حيث أثره سحري على الإنسان، وهو يعبر عن الرومانسية في أماكن وجوده، ويعد أحد عناصر جمال الساحة، إذ قال عنه سابلي: " الماء...معجزة حضرية بوجوده تصبح الساحة أكثر جمالا " (Sablet,1988,p5) أما وجود الماء في الساحة قد يكون في النافورات أو الأحواض المائية أو الشلالات الاصطناعية... إذ يقترب الناس منه لشربه ولمسه والجلوس بالقرب منه والتلذذ برذاذه الطائر في الجو، كما يصدر الماء خريرا له نغمة وروعة على الأذن، بذلك يجلب الزوار اتجاهه من جهة ويبعد عنهم ضجيج الأصوات البعيدة الناتجة من حركة العربات أو بعض الأنشطة الأخرى، ويمكن إيجاز بعض مزايا وجود الماء في الساحات في ما يلي:

الماء هو أداة بصرية تخلق صورة معكوسة للمظاهر المجاورة، أي بمثابة مرآة طبيعية يستمتع الزائر بمشاهدتها.

يحرك تواجد الماء داخل الساحة عناصر الإدراك لدى الإنسان من اللمس والذوق والسمع والرؤية.

- يعمل الماء على توجيه حركة الإنسان لكونه جزء من تهيئة الفضاء.
- يغسل الماء الساحة ومكوناتها فتبدو وكأنها ولدت من جديد.

بذلك يبقى الماء عنصرا حيا وضروريا في الحياة، إذ يرتبط الإنسان بوجوده، كما أن وجوده في الساحات العامة وبشكل مدروس يجعله أداة فعالة في تهيئتها وفي إثارة أحاسيس مستعمليها وهو ما يرسخ الصور الجميلة عنها.

### VI -3- تهيئة الأرضية :

إن لهيئة أرضية الساحة ومن خلال المواد المستعملة والألوان واختلاف مستوياتها تأثير على توجيه حركة الإنسان داخلها، فهناك مثلا أرضيات تعيق الحركة وأخرى تسهلها وخاصة بالنسبة لكبار السن والعجزة والنساء وغيرهم، كذلك يمكنها توجيه حركة العربات داخل الساحة وهذا بتحريمها أو إيجازها.

إن نوعية تخطيط الساحة دورا في التعبير عن ثرائها، فهو يخلق انسجاما ومظهرا جميلا للأرضية ويساهم في إبراز حدودها وكذا التمييز في الاستعمالات، بينما الاختلاف في مستويات الساحة يخلق نشاطا في الحركة وكذا يوجه حركة المياه داخلها.

أما تصميم أرضية الساحة فهو بمثابة الواجهة الأفقية لها والتي يمكن اكتشافها من على المباني المحيطة بها أو المتمركزة بداخلها، وهو ما يمكن الإنسان من رؤية ذلك التناغم بين الألوان والرسومات والمواد المستعملة.

### VI -4- التآثير الحضري:

وهو مصطلح يشير إلى كل الأشياء المستعملة في تهيئة الفضاءات العامة والساحات على الخصوص، ولقد حمل عدة اختلافات حول عناصره، فهناك من يطلق عليه اسم «المواد الحضرية»، ولأن هدفنا هو إظهار مزاياه داخل الساحات العامة فإننا سنأخذ على أنه إجمالي الأشياء النافعة أو المزيينة للفضاءات الجماعية والحضرية في المدينة والمتواجدة في وضعيات سانحة للسكان بشكل دائم أو مزمّن. (Sablet,1988,p137)

إن التآثير الحضري في الساحات يضم عدة عناصر منها: المقاعد وأعمدة الإعلانات أو الإضاءة وأعمدة الإشارات وغرف الهاتف...، وهناك من يدرج الأكشاك لما تقدمه من خدمات. ويساهم التآثير الحضري في قراءة الساحات وحياتها واستعمالها، كما يعطي فكرة أعمق عن كونها مكانا للعبور أو فراغا عمرانيا، في هذا المنظور أكد وايت (Whyte) أن وجود الكراسي على سبيل المثال يعرض للعامة فرصة الجلوس والراحة والبقاء لمدة أطول في

الساحة، وهو ما يمكنهم من رؤية أو مشاهدة الآخرين أو الجلوس والاستمتاع بجمال المكان وكذا القراءة أو الأكل... أما وجود عناصر مثل أعمدة الإشارة والإنارة فيضمن الحركة عند أوقات حلول الظلام ويقدم مظهرا ليليا جميلا لها، بذلك يخلق الافتتاح الليلي لها وللمدينة بوجه عام فيعطي صورة عن ثرائها ويمكن من التجمعات الليلية كالاحتفالات على الهواء الطلق وخاصة في الأشهر المعتدلة. (Whyte,1976)

صرح كالن أن عناصر التأثير الحضري تبرز جمال المكان وتقدم له هوية خاصة به، كما تعكس مدى التطور الذي عرفه مجتمع المدينة، بالإضافة إلى ذلك فهي تساهم في خلق جو خاص بالساحة وتطبيقاتها، أما وجودها فيساهم في تحريك أحاسيس مستعمليها ويمكنهم من أخذ صور جيدة وجميلة عن الساحة. (Cullen,1963)

### نتيجة:

إن وجود مجموعة العناصر والمتمثلة في الماء والنباتات والتأثير وكيفية معالجة الأرض يعبر عن كيفية تهيئة وتنظيم الساحة، كما أن صياغة هذه العناصر يمكن من تقديم نوعية جيدة أو سيئة لها، فتجعل من هذا الفضاء جذابا أو منفرا للإنسان، ممتعا أو غير ممتع، بذلك فهي تساهم في استعمال الساحة وإعطائها مكانة في المدينة، إلا أن تلك العناصر لا تعمل منفردة بل هي في علاقة مع المباني المحيطة أو الموجودة بداخلها والتي تبرز مدى الانسجام معها، فتساهم في إدراك جمالها، وتسمح أيضا بالتعبير عن الرموز التي يوحى بها تصميمها، بالإضافة إلى ذلك يمكن أن توجد بالساحة عناصر أخرى مثل التماثيل أو النصب التذكارية... وهي أشياء هناك من يدمجها ضمن عناصر التأثير الحضري والتي تعطي هوية للمكان.

إن مجمل العناصر التي تم ذكرها سابقا تعتبر عناصر فيزيائية أو عناصر ثابتة، في حين هناك عناصر أخرى يمكنها إعطاء صورة عن الساحة وهذا من خلال الحركات والتظاهرات الاجتماعية التي تجري فيها.

### VII - إدراك إنفتاح أو إنغلاق الساحة:

إن بعض مفاهيم الساحة تتناولها على أنها فضاء مفتوح للجميع على الهواء الطلق، في حين هناك من عرف الساحة انطلاقا من انغلاق مجالها، في هذا الصدد عرف سيت (Sitte)



الساحة بأنها ذلك الفضاء المغلق بالبنائيات التي تشكل صورة متلاحمة حولها كما أنها تخلق وحدة لها وتجعل منها أكثر مذلولا، وأكد سیت أن أي فضاء لا يصبح ساحة إلا إذا كان مغلقا. (Sitte,1922,p35)

إن انفتاح أو انغلاق الساحات له أثر على أحاسيس وسلوكيات ووضعیات وراحة المستعمل داخلها، ويمكن إدراكه من أحد الحالتين التاليتين أو كلاهما: الأولى من خلال قراءة المخططات، والثانية من خلال تواجد الملاحظ داخل الساحة، ولقد توصل سیت أن إدراك هذه الوضعیات للساحة الواحدة يختلف من شخص إلى آخر، أي أن ساحة واحدة قد تكون مغلقة بالنسبة لشخص ومفتوحة بالنسبة لشخص آخر (Sitte,1922,p35)، ووضع سیت ملاحظات حول انفتاح أو انغلاق الساحة فيما يلي:

- تكون الساحة مفتوحة من خلال وجود مجموعة شوارع تحيطها وربما تخترقها، أو تعزلها عن المباني،فتسمح بإبصارها من نقاط بعيدة عنها.
- إن شكل محور الشوارع مع الساحة يمكن أن يحدد انفتاحها أو العكس، كما أن نوعية الشوارع وحجمها وامتدادها وعددها يدعم ذلك، أشار سیت إلى أن وجود ثلاثة شوارع رئيسية على الأقل يكفي للتعبير عن انفتاح الساحة،في حين عندما تتوضع الشوارع بشكل متوازي أو عمودي عند زوايا الساحة المنتظمة الشكل فذلك يخلق شعورا بانغلاقها بالنسبة للمشاهد أو الملاحظ الموجود في الشارع وهذا كونه لا يمكنه اكتشاف النسبة الكبيرة منها، والمشاهد الموجود داخلها كونه لا يمكنه الإبصار إلى نقاط بعيدة عنها.
- انفتاح أو انغلاق الساحة يختلف بين الشخص المتحرك والشخص الثابت.
- انغلاق الساحة يمكن تجسيده من خلال عناصر مبنية كوجود سلسلة من الأعمدة أو سور أو تراصف من الأقواس... وهذا بالرغم من السماح بالإبصار إلى خارجها.
- انغلاق الساحة بوجود سلسلة من المباني تحيط بها لا تترك منفذا لها إلا عبر بوابات أو ممرات تقع أسفلها.

لقد صرح جيبير (Gibberd) أن إحساس الإنسان بانفتاح أو بانغلاق الساحة يدرك بدلالة أبعادها، حيث أكد أن الساحة الكبيرة الأبعاد تخلق انفعالات وأحاسيس تعبر عن انفتاحها، أما الساحة الصغيرة الأبعاد فتخلق انفعالات وأحاسيس تعبر عن انغلاقها. (Gibberd,1972,p69)

أما سبراجن فيربط الشعور بانفتاح أو بانغلاق الساحة بالعلاقة بين ارتفاع المباني ومسافة الملاحظ عليها، أي حسب حقل الرؤيا للملاحظ، بينما يؤكد كالن (Cullen) على وضعية الشخص وردود أفعاله وجها لوجه مع المجال وانطلاقا من تساؤله هل هو داخل هذا المجال أو خارجه، كما أشار أن انغلاق الفضاء يمكن تجسيده من خلال تنظيم عناصر مكونة ومهيئة له مثل الأشجار والأعمدة والنافورات والتمائيل... بحيث أن تنظيمها ووجودها يمكن أن يكون حاجزا أمام الإبصار إلى داخل الساحة أو إلى خارجها. (Cullen,1963)

يعمل انفتاح أو انغلاق الساحة على التمييز بين الاستعمال العام والخاص لها، فلقد شكل مثلا انغلاق الساحة في الكثير من المدن وخاصة في العالم الإسلامي الدلالة على الاستعمال الخاص لهذا الفضاء خالقا ما عرف بمبدأ الحرمة، كما أن الاهتمام بهذا الجانب في تصميم الساحات يمكن أن يكون له علاقة مع الظروف المناخية السائدة، وهو بذلك يعد جانبا مهما في راحة المستعمل، كما يمكن أن يؤثر في سلوكاته، فمثلا إحساس الإنسان بوجوده في فضاء مفتوح يشكل له عائقا نفسيا اتجاه تفكيره القيام بسلوك غير أخلاقي أو جريمة ما وهذا من شعوره بأنه ملاحظ من طرف الآخرين، بالرغم من ذلك فإن الإحساس بانغلاق الفضاءات أتاح الفرصة لتواجد آفات اجتماعية كالسرقة وشرب الخمر وتعاطي المخدرات... (Panerai et autres,1997).

### VIII - النشاط والحيوية في الفضاءات العامة:

الساحات العامة أحد أشكال الفضاءات العامة في المدينة، قدر لها أن تكون في خدمة مستعملها بكل حرية وفي أوقات مختلفة من اليوم، وهذا ما جعل منها أماكن مفتوحة للنشاط والحيوية، واللذان اعتبرا كعاملين لنوعية ونجاح هذا النوع من الفضاءات، وهذا إذا ما أحسن توظيفها مع العناصر الفيزيائية من جهة والحركات الإنسانية والتظاهرات المختلفة من جهة أخرى، في هذا المنظور يرى تشولز (Schulz,1971) بأن للحيوية أهمية كبيرة في الأماكن العامة، كما أنها عامل مهم في سير حياة الجماعة وتطورها، في حين صرح ريني (Réney,1975) بأن الحيوية هي نتيجة تعدد أوجه الاتصال بين الأفراد في الأماكن العامة وداخل الأحياء، وهو ما يكون شبكة من التعارف لديهم.

والحيوية في الساحة لا تظهر كعامل لجودتها ونجاحها فقط ولكنها عنصرا هاما لتحديدها، كما أنها تتطلب محفزات تتمثل في نوع الوظائف الحضرية المحيطة بها من جهة وخصائصها نفسها من جهة ثانية مثل حجمها ومساحتها وشكلها وتصميمها...، بالإضافة إلى ذلك يمكن خلق الحيوية في الساحات من خلال السماح بتواجد الأفراد وبكل راحة، هذه الراحة يمكن البلوغ إليها من خلال حسن التعامل مع العوامل المناخية، أي وجود مناخ مناسب لتواجد الأفراد بأن نؤمن لهم الحماية من أشعة الشمس والرياح مثلا، كما أن وجود عناصر أخرى مثل الكراسي، النباتات، المياه... يمكنه خلق راحة نفسية للأشخاص أيضا.

إن الحيوية العالية في الساحات العامة ليست دائما عاملا إيجابيا لها، ذلك أنه يمكنها أن تؤدي إلى الملل وهذا نتيجة خلقها للفوضى والضجيج، وهو أمر قد يدخلها في صراع مع طموحات البعض الآخر الذي يسعى وراء الهدوء في مثل هذه الأماكن. "...المدن الأكثر أهمية هي غالبا ممثلة بواسطة حياة ساحاتها الرئيسية... " (Schulz,1985,p66)

### الخلاصة

لقد حاولنا خلال هذا الفصل التعمق في العلاقة الموجودة بين الفضاء والإنسان وكذا التأثير المتبادل بينهما، مهتمين في ذلك بكيفية تفهم الإنسان للمكان الموجود فيه وكذا الأحاسيس الناتجة اتجاهه ولقد أفضت محاولتنا لما يلي:

الساحة فضاء عام يمكن من خلال الشكل والصورة التي يعرضها إرسال دلالات تكون لدى الشخص صورة داخلية معبرة عنها، فتخلق مشاعر وأحاسيس يمكنها أن تعبر عن الرضى أو عدمه لها وهذا نتيجة لما توفره من الراحة والأمن والجمال والوظيفة، وهو أمر يمكن أن تساهم فيه العناصر الفيزيائية المتمثلة في: الماء والأشجار والنباتات والتأثير الحضري... وهي عناصر يمكنها تقوية وإثارة الإدراك لهذه الفضاءات، في حين وجود جوانب أخرى كالتظاهرات والسلوكيات يمكنها أن تعطي انطباعات مختلفة عن المكان.

• إن وضعيات وحالة تهيئة الساحة يمكنها أن توجه سلوكيات الأفراد داخلها، وهو جانب مهم لأن المعرفة العميقة له تمكن من التنبؤ بالحالات السلبية في التصميم والتهيئة، وبالتالي تجنبها في الإنجازات المستقبلية.

- إن السلوك والإدراك عمليتان متداخلتان ومتكاملتان وأيضا يشوبهما نوع من الغموض إلا أن نتائجهما تبقى من الصعب تعميمها وتجسيدها طالما أن التصرفات الإنسانية متنوعة وغير متوقعة وخاضعة لعوامل أخرى كالسن والجنس والثقافة والعادات والتقاليد...
- يظهر أيضا أنه من خلال معرفة خصوصيات المستعمل وطريقة تفكيره اتجاه الساحة يمكننا التوصل إلى نمط الساحات المفضلة لديه.
- الساحة فضاء يمكنه أن يوجه سلوك الأفراد وكذا التأثير على ثقافتهم، كما يمكنه أن يشكل نقطة معلمية تساهم في توجيه حركتهم وتحديد مكانهم.
- إن البحث والاهتمام بالإدراك يمكن أن يقدم لنا فكرة عن الأحاسيس التي يكتسبها المستعمل أو الملاحظ أثناء تواجده بالساحة، كما يمكن من معرفة حالته النفسية، ويعطي تفسيراً عن تحركاته داخلها، لذلك يمكن اعتبار الإدراك عاملاً محددًا لسلوك وتصرفات الأفراد والجماعات.